Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أأسمَعُ ما قالَ الحمامُ السّواجعُ وصايَحَ بَينٌ فى ذُرَى الأيكِ واقعُ
منَعنا سلامَ القولِ وهوَ مُحَلَّلٌ سوى لَمحاتٍ أو تُشيرُ الأصابعُ
كأنّ الصَّبَا هَبّتْ بأنفاس رَوضَةٍ لها كوكَبٌ فى ذُروَةِ الشّمس لامعُ
توَقّدَ فيها النّورُ من كلّ جانبٍ وبَلّلَها طَلٌّ معَ اللّيلِ دامعُ
ألا أيّها القَلبُ الذى هامَ هَيمَةً بِشُرّةَ حتى الآن هل أنتَ راجعُ(٥٨)

وفى الثانى منها يبدأ مدحه للمكتفى بقوله :

وحُلوُ الدّلالِ مَليحُ الغَضَبْ يَشُوبُ مَواعِيده بالكَذِبْ
سَقانى وقد سُلّ سيفُ الصّبا حِ واللّيلُ من خوفِه قد هرَب
عُقاراً إذا ماجَلَتها السُّقا ةُ ألبَسَها الماءُ تاجَ الحبَب
فأصلحَ بَينى وبينَ الزّمانِ وأبدَلَنى بالهُمومِ الطّرَب
وما العيشُ إلاّ لُمستَهتَرٍ تَظَلُّ عَواذلُهُ فى شَغَب
يَهيمُ إلى كلّ ما يشتَهى وإن رَدّهُ العَذلُ لم يَنجذِب
ويَسخو بما قدْ حَوتْ كفُّه ولا يُتبِعُ المنَّ ما قدْ وهَب
فكم فضّةٍ فضّها فى سرورٍ يومٍ وكم ذَهَبٍ قد ذَهَب(٥٩)

وأود أن أنبه إلى حسن استغلال الشاعر للمقدمة الغزلية فى النموذج الاول ، حيث أشار إلى مقاطعة حبيبته له وحرمانها إياه حتى مجرد السلام باللسان ، فإن فى ذلك تعريضاً بشكواه من مقاطعة الخليفة له وتمهيداً لما سيذكره فى آخر القصيدة من استعطاف له وتقرّب إليه .

ثالثا : يلتزم الشاعر الصدق فى مدائحه بقدر الإمكان حتى لنكاد نستشف شخصية الممدوح من أبياته ، ولذا نراه يقول فى المعتضد :

لقد شَدّ مُلكَ بنى هاشم وأبْدَلَهُ بالفَسادِ الصّلاحَا
إمامٌ أعادَ الهُدَى عَدلُهُ ولاقَى به المُرتَجُون نَجاحَا
تَجُورُ عَلى الدّهرِ أحكامُه ويأخذُ ما شاءَ منه اقتراحا

(٥٨) ديوان ابن المعتز ٣٠٧ .
(٥٩) المصدر نفسه ٦٤ .